التحالف الوطني الحاكم بالعراق يفوض العبادي باتخاذ كل الإجراءات للتصدي للاعتداء التركي

سلاح الجو العراقي يقضي على عشرات الإرهابيين بينهم فرنسيون في صلاح الدين

فوضت الهيئة القيادية للتحالف الوطني الحاكم في العراق رئيس الوزراء حيدر العبادي باتخاذ كل الإجراءات الضرورية للتصدي للاعتداء التركي الأخير على الأراضي العراقية. يأتي ذلك على حين قالت وزارة الخارجية التركية أمس: إن وزير الخارجية مولود تشاووش أوغلو أبلغ نظيره العراقي إبراهيم الجعفري في مكالمة هاتفية أن تركيا أوقفت إرسال قوات إلى شمال العراق في الوقت الراهن إلا أنها لن تسحب الجنود من هناك بالفعل.

وقال رئيس التحالف إبراهيم الجعفري في بيان عقب اجتماع للهيئة القيادية للتحالف الوطني: إن «المجتمعين اتفقوا على تخويل العبادي بالتصدي لإدارة الأزمة وفقاً لصلاحياته الدستورية والقانونية ولاتخاذ الإجراءات الضرورية كافة للحفاظ على أمن وسلامة البلد ومن بينها اللجوء إلى مجلس الأمن الدولي إضافة إلى إمكانية اتخاذ إجراءات اقتصادية إذا ما استمر الجانب التركي في المماطلة وعدم الالتزام بمقتضيات حسن الجوار والانسحاب الفوري للقوات التركية».

وبحث المجتمعون المستجدات السياسية والقضايا المصيرية التي تواجه العراق في الوقت الراهن ودخول القوات التركية إلى الأراضي العراقية وما ترتب عليها من انتهاك لسيادة البلد وخرق واضح لعلاقات حسن الجوار ومناقشة قرارات مجلس الأمن الوطني العراقي بهذا الشأن الذي أمهل القوات التركية مدة ٤٨ ساعة للانسحاب الفوري من الأراضي العراقية.

من جهتها طالبت جميع فصائل قوات الحشد الشعبي الحكومة العراقية باتخاذ رد حازم تجاه العدوان التركي على السيادة العراقية على خلفية دخول قوات تركية إلى الأراضي العراقية وأنه في حال عدم انسحابها ستكون خيارات الرد مفتوحة، مؤكدة رفضها لأي مشروع يهدف إلى تقسيم العراق.

قوات تركية داخل الأراضي العراقية

ودعت الفصائل في بيان لها الشعب العراقي إلى وقفة تاريخية يعبّر من خلالها عن رفضه لكل مشروع يتبنى وجود قوات أجنبية على أرضه أو تقسيم العراق من خلال الخروج بتظاهرات حاشدة للتعبير عن رفضه.

وفي السياق أكد تشاس فريمان السفير الأميركي السابق لدى السعودية أن التوغل العسكري التركي في الأراضي العراقية الذي يشكل عملاً عدوانياً فاضحاً يضاهي الاحتلال يشكل عاقبة ونتيجة متوقعة للتجاهل الأميركي للقانون الدولي في المنطقة الذي بدأ بغزوه العراق عام ٢٠٠٣.

وقال فريمان في مقابلة خاصة مع وكالة سبوتنيك الروسية: «إن المبادئ الأساسية للقانون الدولي لم تعد تحترم في منطقة الشرق الأوسط، والتدخل التركي في العراق يعكس الاستهتار بسيادة ووحدة أراضي الدول وهي ممارسة جاءت كنتيجة مباشرة للغزو الأميركي للعراق قبل سنوات الذي كان بحد ذاته لا يمتلك الشرعية أو الترخيص من القانون الدولي». وأضاف فريمان الذي احتل عدة مناصب في وزارتي الخارجية والدفاع الأميركيتين: «إن القوات الأميركية تدخلت في سورية دون تفويض من الحكومة السورية ودون أن تقدم أي تسويغ قانوني لانتهاكها السافر للسيادة السورية فلماذا نفاجأ الآن مع حدوث الأمر نفسه في العراق».

وأشار السفير الأميركي السابق إلى أنه في حال نقل مسألة الانتهاك التركي للسيادة العراقية إلى مجلس الأمن الدولي فإن أي دولة لن تدافع عن أنقرة فروسيا وعلى عكس تركيا تشارك في الحملة على الإرهابيين بدعوة من الدولة السورية والعلاقة بينها وبين تركيا ساءت بشكل كبير جراء إسقاط الطائرات التركية قاذفة روسية في الأجواء السورية على حين الصين كانت دائماً مدافعاً قوياً عن سيادة الدول ولا يتوقع منها التغاضي عن التوغل التركي المسلح في الأراضي العراقية.

وأشار فريمان إلى أن تركيا تواجه العزلة حتى من حلفائها في حلف الناتو قائلاً: «وفي حال لم تستخدم أي دولة في الحلف الفيتو لحماية أنقرة من قرار بالإدانة يصدر عن مجلس الأمن الدولي فماذا ستكون عاقبة ذلك على التعاون بينها وبين الولايات المتحدة أو بريطانيا أو فرنسا مثلاً؟».

ميدانياً قضى سلاح الجو العراقي على العشرات من إرهابيي تنظيم «داعش» بينهم فرنسيون خلال استهداف موقع لهم في جزيرة سامراء جنوبي محافظة صلاح الدين.

وقالت قيادة العمليات المشتركة العراقية في بيان لها: إن «سلاح الجو العراقي قصف اليوم (أمس) مواقع التنظيم الإرهابي ما أسفر عن تدمير ثلاثة أوكار فيها ٣٠ إرهابياً منهم ١٥ فرنسيا خبيراً في الأسلحة الكيميائية كما دمرت الضربات وكراً بداخله أحد متزعمي تنظيم داعش المدعو عمر شاكر مع العشرات من الإرهابيين».

وأضاف البيان: «إن الضربات دمرت أيضاً أربع سيارات مفخخة وأسلحة ثقيلة ومخبأ للذخيرة ومستودعاً للسيارات المفخخة ومعملين لتفخيخ السيارات».

وفي سياق متصل أعلنت قيادة شرطة محافظة ديالى عن تنفيذ عملية أمنية في مناطق شمال شرق بعقوبة أسفرت عن تدمير معسكر لتنظيم «داعش» الإرهابي وضبط مواد شديدة الانفجار.

(رويترز – سانا – أ ف ب)

الحصن: دخول قوات تركية إلى العراق تعدٍ سافر تَجب مواجهته

ندد رئيس الحكومة اللبناني الأسبق الدكتور سليم الحص بـ«استباحة قوات تركية للأراضي العراقية» داعيا إلى مواجهة هذا «الاعتداء التركي». وقال الحصن في تصريح أمس: إن «استباحة الحدود الدولية من قبل الدول المجاورة لبعض دولنا العربية بات أمراً مقلقاً ومريباً لما يترتب عليه من تهديد جدي للأمن العربي برمته»، موضحاً أن دخول القوات التركية إلى الأراضي العراقية بحجج واهية ومرفوضة ودون إذن رسمي من الحكومة العراقية يعتبر تعدياً سافراً على سيادة العراق ويهدد أمنه ويمهد إلى تنفيذ الخطة الرامية إلى تقسيم العراق.

وأعرب الحصن عن استغرابه «الصمت العربي الفاضح على مثل هذا الاعتداء التركي ضد العراق الذي لن يصيب العراق فقط لأنه سيكون مدخلاً لتهديد الأمن والجغرافيا العربية برمتها»، ودعا إلى «مواجهة دخول القوات التركية إلى العراق عربياً ودولياً حتى لا تصبح حدود الوطن العربي أثراً بعد عين».

سانا

نقل السلاح إلى العراق تسليح للإرهابيين

أفاد تقرير لمنظمة العفو الدولية أمس أن تدفق السلاح غير المسؤول إلى العراق شكل مصدراً أساسياً لتسليح تنظيم «داعش» وغذى بشكل كبير قدرته على تنفيذ هجماته الوحشية.

ودعت المنظمة الحقوقية التي تتخذ من لندن مقراً إلى وضع ضوابط أكثر صرامة من أجل وقف الانعكاسات المقلقة لانتشار الأسلحة في البلاد.

ونقل البيان عن الباحث لدى منظمة العفو الدولية باتريك ويلكن أن «أنواعاً وأعداداً كثيرة من الأسلحة التي يستخدمها تنظيم داعش تجسد كيف أن التجارة غير المسؤولة للسلاح غذت عمليات وحشية على نطاق واسع»، وأضاف: إن «قوانين سيئة وغياب الرقابة على التدفق الهائل للأسلحة إلى العراق على مدى عقود مكنت تنظيم داعش والجماعات المسلحة الأخرى بشكل غير مسبوق من الوصول إلى القوة النارية».

وأشار التقرير إلى أن حصول الجهاديين على كميات كبيرة من الأسلحة المصنعة في الخارج عند سيطرتهم على الموصل، ثاني كبرى المدن العراقية في حزيران ٢٠١٤، استخدمت في التوسع إلى مناطق أخرى في البلاد وارتكاب جرائم ضد المدنيين.

أ ف ب

هادي يعلن عن خطة للدعوة إلى وقف النار لـ٧ أيام اعتباراً من ١٥ الجاري

مقتل ٦ كولمبيين وقائدهم الاسترالي في تعز

قتل ٦ كولمبيين كما قتل قائدهم فيليب ستيتمان الاسترالي الجنسية في اليمن في مواجهات مع الجيش واللجان الشعبية في محافظة تعز.

يأتي ذلك في حين أعلن الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، عن خطة للدعوة إلى وقف لإطلاق النار لمدة ٧ أيام في اليمن بدءاً من ١٥ كانون الأول الجاري.

وأكد مصدر عسكري يمني أن الكولومبيين القتلى سقطوا مع قائدهم الاسترالي في منطقة العمري بتعز، وتم جلبهم إلى اليمن ضمن شركة «بلاك ووتر» الأميركية التي استعانت بها قوات الغزو السعودي الأميركي.

ويذكر أن شركة «بلاك ووتر» الأمنية، كان الجيش الأميركي قد استعان بها إبان غزوه للعراق في تنفيذ بعض المهام الأمنية وارتكبت عدداً من المجازر بحق المدنيين العراقيين.

إلى ذلك استشهد ٤ يمنيين بينهم ٣ نساء جراء غارات جديدة شنها طيران النظام السعودي أمس على مديرية كتاف بمحافظة صعدة شمال اليمن.

وأوضح مصدر أمني لوكالة «سبأ» اليمنية أن «طيران العدوان السعودي الأميركي استهدف منزل أحد المواطنين بمنطقة مرحض في مديرية كتاف ما أدى إلى استشهاد ثلاث نساء ورجل، مشيراً إلى أن المنزل دمر بالكامل وتضرر عدد من المنازل المجاورة.

كما استهدف قصف التحالف السعودي تعز ومأرب حيث شنت طائرات التحالف غارات على مواقع مطلة على منطقة كوفل، كما تم استهداف صنعاء والجوف ولحج.

من جهة أخرى قصفت القوة الصاروخية للجيش اليمني بالتعاون مع اللجان الشعبية معسكر العين الحارة وموقع السلعة التابعين لقوات آل سعود بصليات من الصواريخ محلية الصنع وحققا إصابات مباشرة فيها. وأوضح مصدر عسكري أن مدفعية الجيش واللجان الشعبية استهدفت أيضاً تجمعاً لجنود وآليات آل سعود في مركز الرمضة العسكري بجيزان إضافة إلى قصف مدفعي استهدف عدداً من المواقع العسكرية جنوب الخوبة.

سياسياً: قال الرئيس اليمني: إن وقف إطلاق النار المقترح «سيسير بالتوازي مع محادثات السلام ويجدد تلقائياً إذا تقيد به الجانب الآخر».

وكان المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد، قد أعلن أن محادثات للسلام ستبدأ في سويسرا منتصف الشهر الجاري، داعياً الأطراف كافة إلى «احترام هدنة إنسانية تبدأ مع انطلاق المحادثات»، وأكد أن إعلان وقف إطلاق نار في اليمن قبل مفاوضات السلام «شبه أكيد».

وقال المبعوث الأممي إنه «بعد أسابيع من المشاورات المكثفة مع الأطراف كافة ومع اللاعبين الإقليميين والدوليين، يسرني أن أعلن أنه تم الاتفاق على إجراء محادثات سلام في الخامس عشر من كانون الأول في سويسرا».

وتابع: «شجعت بشدة الأطراف للعمل على بناء الثقة بما في ذلك تنفيذ وقف لإطلاق النار والإفراج عن السجناء وتسهيل إيصال الإمدادات الإنسانية، وهذا يشكل خطوات إيجابية في الجهود الرامية إلى تخفيف التوترات في اليمن وتسهيل الطريق إلى تسوية سلمية للصراع هناك».

(الميادين– سانا– أ ف ب – وكالات)

البيت الأبيض ينتقد دعوات دونالد ترامب لمنع المسلمين من دخول أميركا.. ودار الإفتاء المصرية تصفها بـ«المتطرفة والعنصرية»

انتقد البيت الأبيض بيان المرشح الجمهوري للرئاسة الأميركية دونالد ترامب بشأن المسلمين معتبراً أنه «يتعارض مع قيم الأميركيين ومن شأنه أن يلحق ضرراً بأمن أميركا». بينما استنكرت دار الإفتاء المصرية بشدة أمس تصريحات ترامب ووصفتها بـ«المتطرفة والعنصرية».

وقال بن رودس مستشار الرئيس باراك أوباما في مقابلة مع «سي. إن. إن» «إنه على النقيض تماماً من قيمنا كأميركيين. نحن لدينا في قانون حقوق الأفراد احترام لحرية الأديان». وكان ترامب دعا في بيانه إلى «فرض حظر شامل وكامل» على دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة مشيراً إلى ما قال إنها «استطلاعات للرأي تظهر كراهية من المسلمين تجاه الأميركيين».

وقال ترامب في البيان: «من دون الرجوع إلى بيانات العديد من استطلاعات الرأي يتضح للجميع أن الكراهية تستعصي على الفهم. سيكون علينا أن نحسم من أين تأتي إلينا هذه الكراهية ولماذا. وإلى أن نصبح قادرين على تحديد المشكلة وفهمها والأخطار التي تمثلها لا يمكن لبلدنا أن يكون ضحية لهجمات مروعة على أيدي أشخاص لا يؤمنون سوى بالجهاد وليس لديهم إدراك أو احترام للحياة البشرية» على حد تعبيره.

من جهته دعا المرشح الجمهوري الآخر المحتمل للانتخابات الرئاسية بن كارسون إلى إخضاع كل الأشخاص الذين يزورون الولايات المتحدة للمراقبة خلال إقامتهم على الأراضي الأميركية.

وبدورها قالت دار الإفتاء المصرية في بيان لها «تستنكر بشدة التصريحات المتطرفة والعنصرية التي أدلى بها دونالد ترامب معتبرة أن «تلك النظرة العدائية للإسلام والمسلمين سوف تزيد من حدة التوتر داخل المجتمع الأميركي».

دونالد ترامب

وشددت على أن «المواطنين المسلمين، أعضاء فاعلون ومندمجون في المجتمع الأميركي وجزء لا يتجزأ منه».

وأضافت دار الإفتاء: إن «ما زعمه دونالد ترامب من أن المسلمين يكرهون الأميركيين لذا فهم يشكلون خطراً على أميركا هو محض هراء، لأن الإسلام يدعو إلى التعايش والاندماج والتعاون بين البشر من أجل عمارة الأرض».

وأشارت دار الإفتاء المصرية إلى أنه «من المجحف أن يعاقب المسلمون جميعاً بسبب مجموعة من المتطرفين ترفض الشريعة الإسلامية أفعالهم الإجرامية، في حين أن التطرف والإرهاب لا يمكن حصره في ديانة محددة أو بلد محدد، فالأديان السماوية تنبذ العنف والتطرف وتدعو إلى الرحمة والسلام، ولكن تكمن المشكلة في المتطرفين من أتباع الديانات المختلفة».

ودعت الدار إلى «تفعيل القوانين التي تعاقب على نشر الكراهية في المجتمع بسبب الدين أو اللون أو العرق، حتى يسود السلم المجتمعي ما يساعد على اندماج المسلمين الأميركيين في مجتمعهم والعمل على نهضته ورقيه»، وطالبت «المجتمع الأميركي بنبذ تلك الدعوات المتطرفة وعدم الالتفات إليها، لأنها تؤدي إلى الصراع بين أبناء الوطن الواحد وتؤجج الكراهية ما يهدد السلم المجتمعي في الولايات المتحدة الأميركية ويعطي الفرصة للمتطرفين من جميع الأطراف لتحقيق مآربهم الدنيئة والإجرامية».

(أ ف ب– الميادين – وكالات)

استشهاد ضابط و٣ جنود في تفجير مدرعة للجيش المصري بسيناء

قالت مصادر أمنية: إن ضابطاً وثلاثة جنود استشهدوا وأصيب أربعة جنود أمس الثلاثاء في تفجير مدرعة للجيش المصري بمحافظة شمال سيناء. وقال مصدر: إن الهجوم وقع في مدينة رفح التي تقع على الحدود مع قطاع غزة، وأضاف أن من يشتبه بأنهم أعضاء في جماعة «ولاية سيناء» زرعوا عبوة ناسفة على جانب الطريق وفجروها عن بعد لدى مرور المدرعة.

وخلال العامين الماضيين قتلت جماعة «ولاية سيناء» التي كانت تسمي نفسها «أنصار بيت المقدس» المئات من أفراد الجيش والشرطة. وغيرت الجماعة اسمها عندما بايعت تنظيم «داعش» في تشرين الثاني من العام الماضي. ويقول الجيش المصري: إنه قتل المئات من أعضاء الجماعة في حملة عسكرية تشارك فيها الشرطة.

رويترز

خمس مدن في جمهورية القرم تقطع «علاقات التآخي» مع تركيا واعتقال ١٨ شخصاً بينهم ضباط بتهمة معارضة أردوغان

أوقفت السلطات التركية أمس الثلاثاء ١٨ شخصاً بينهم ضباط كبار ومسؤولون سابقون في الشرطة متهمون بأنهم على صلة بالداعية فتح الله غولن العدو اللدود للرئيس رجب طيب أردوغان، وفق وسائل إعلام تركية.

ويعد غولن خصم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إذ اتهم الأخير أنصار الداعية الإسلامي بإقامة «دولة موازية» داخل تركيا. وقالت وكالة أنباء «دوغان»: إن عمليات الدهم والتوقيف تمت في ١٣ محافظة ومن بين الموقوفين ياسين طوبجو المدير السابق لفرع مكافحة الجرائم المالية في اسطنبول الذي قاد في نهاية ٢٠١٣ التحقيق بتهم الفساد التي وجهت إلى مقربين من الحكومة ومن أردوغان.

وصدرت في الإجمال مذكرات توقيف بحق ٢٧ شخصاً في العملية التي انطلقت فجر أمس وفق «دوغان».

ومن جهتها ذكرت وكالة «الأناضول» التركية أنه صدر أمر اعتقال بحق ٢٧ ضابط شرطة، في عملية تشمل ١٣ إقليما وتركز على إسطنبول، مشيرة إلى أن العملية تركز على ضباط شرطة سابقين من بينهم قادة.

واستؤنفت حملة ملاحقة أنصار غولن، منذ فوز حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه أردوغان في الانتخابات البرلمانية التي جرت في الأول من تشرين الثاني، وحقق فيها أغلبية معقولة. وفي الشهر الماضي احتجزت السلطات العشرات من بينهم ضباط شرطة كبار وموظفون في عملية جرت في مدينة إزمير بغرب البلاد، بزعم صلتهم بما وصفه الادعاء «بجماعة إرهابية تابعة لغولن».

وكان غولن حليفاً سابقاً لأردوغان، ويعتقد أن له نفوذا في القضاء ومؤسسات الدولة.

وانقلب أردوغان على الداعية الإسلامي وأتباعه واتهمهم بإقامة «دولة موازية» بعد أن فتحت الشرطة ومدعون اعتبروا من المتعاطفين مع غولن تحقيقاً مع الدائرة المقربة من أردوغان في مزاعم فساد عام ٢٠١٣.

ويعيش غولن في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٩٩ وصدر بحقه أوامر اعتقال في تركيا. وطلب الادعاء حكماً بالسجن على غولن يصل إلى ٣٤ عاماً بتهمة سعيه إلى الإطاحة بأردوغان، وينفي غولن هذه الاتهامات.

وفي سياق منفصل أعلن سيرغي أكسيونوف رئيس جمهورية القرم الروسية أن خمس مدن في الجمهورية قررت قطع علاقات التآخي مع نظيراتها في تركيا على خلفية الاعتداء التركي على الطائرة الروسية في الرابع والعشرين من الشهر الماضي في الأجواء السورية.

ونقلت وكالة سبوتنيك الروسية عن أكسيونوف قوله أمس «إن بلدية مدينة يالطا الشهيرة التي تعتبر اللؤلؤة السياحية في جنوب روسيا اتخذت قراراً بفسخ علاقات التآخي مع أنطاليا التركية التي كان السائحون الروس يتوافدون عليها بكثرة حتى الآونة الأخيرة».

كما صدرت قرارات مماثلة عن السلطات المحلية في كل من سيمفيروبول وكيرتش وساكي ويفباتوريا في شبه جزيرة القرم لتنطبق على إسكيشهر وتشاناكالي وفتحية وسيليفكي في تركيا على التوالي.

وتعكس القرارات المذكورة موقف الإدانة الشديدة الذي تبنته القرم على المستويين الشعبي والرسمي تجاه السلطات التركية بعد إسقاط الطائرة التركية طائرة حربية روسية في الأجواء السورية الشهر الماضي.

(أ ف ب– رويترز – سانا)

إيران ترد على تصريحات أردوغان

وصف المتحدث باسم الحكومة الإيرانية محمد باقر نوبخت ما صدر من تصريحات عن رئيس النظام التركي رجب أردوغان حول اتصال هاتفي مع الرئيس الإيراني حسن روحاني بأنه مزاعم كاذبة.

وقال نوبخت في تصريح للصحفيين أمس «إن من هو أكبر وأعلى شأنا من أردوغان عجز عن تهديد إيران ولذلك عليه أن يعلم جيداً أنه ليس في مستوى تهديد وتحذير إيران».

وأشار نوبخت إلى أن ما قاله أردوغان بخصوص اتصاله الهاتفي مع روحاني يعود إلى اتصال في الصيف الماضي حيث قال له إن إحدى الصحف الإيرانية نشرت بعض الأمور عنه وعن عائلته فرد روحاني عليه بأن هناك حرية في التعبير وما كتبته الصحيفة ليس تهديداً.

ودعا المتحدث باسم الحكومة الإيرانية مستشاري أردوغان إلى تقديم المعلومات الصحيحة له وعدم زج بلادهم في نزاع مع الدول الجارة وخاصة أن تركيا تواجه الكثير من المشاكل في الوقت الحالي.

سانا

روسيا تنشر فوجين من منظومة صواريخ إس ٤٠٠ في القطب الشمالي

أعلنت هيئة الأركان العامة للجيش الروسي أن روسيا نشرت وفعلت فوجين من منظومة الصواريخ إس ٤٠٠ المتطورة للدفاع الجوي في القطب الشمالي خلال العام الجاري.

وقال مصدر في هيئة الأركان لوكالة «تاس» الروسية خلال مشاركته في المنتدى الدولي الخامس في سان بطرسبورغ المخصص لمناقشة حاضر ومستقبل القطب الشمالي: «تم تفعيل عمل فوجين من منظومة صواريخ إس ٤٠٠ ونشرهما في أرخبيل نوفايا زيمليا ومدينة تيكسي في إقليم ياقوتيا الروسي هذا العام وذلك في إطار برنامج لتعزيز القوة الروسية في القطب الشمالي التي تم تشكيلها العام الماضي مع برنامج يطلق عليه اسم أسطول الشمال القيادة الموحدة الإستراتيجية».

وأضاف المصدر: «إن نظام بطاريات صواريخ بانتسير إس أي دي نشر إلى جانب فوجي إس ٤٠٠ كما تم نشر كتيبة صواريخ الدفاع الساحلي باستيون إس إس سي ٥ في نوفايا زيمليا للاضطلاع بمهمة الدفاع ضد أي هجوم ينطلق من البحر باتجاه الشواطئ»، مشيراً إلى أن الوحدات في حالة تأهب على مدار الساعة.

سانا

تركيا.. على نفسها جنت «براقش»!!

صياح عزام

لا شك بأن الاستفزاز الجوي التركي لروسيا، جعل الرئيس «بوتين» يحدد إطاراً متدرجاً للرد على هذا الاستفزاز من خلال سلسلة خطوات مؤلمة لنظام «أردوغان» على المستويين العسكري والاقتصادي.

فالإجراءات العسكرية التي اتخذتها القيادة الروسية، على الرغم من طابعها الدفاعي، إلا أنها ستثير حنق الرئيس التركي أردوغان، لأنها ستشكّل حجر عثرة كبيراً أمام مخططاته العدوانية في الشمال السوري، ولا سيما حلم المنطقة العازلة الممتدة من جرابلس حتى البحر الأبيض المتوسط، وسترغمه هذه الإجراءات الروسية على السير على أطراف أصابعه في كل خياراته المتعلقة بسورية، وربما تدفع حلفاءه الدوليين إلى كبح اندفاعاته المقبلة، لأن التداعيات الخطيرة لأي صدام جوي مستقبلي بين روسيا وتركيا الدولة العضو في حلف شمال الأطلسي، قد يؤدي إلى مضاعفات خطيرة. والآن ما أبرز الإجراءات العسكرية الروسية؟

١– نشرت روسيا مؤخراً منظومة الدفاع الجوي «إس٤٠٠» في قاعدة حميميم الجوية، وذلك بعد يوم على تشغيل منظومة «إس٣٠٠» على متن الطراد «موسكو» أمام السواحل السورية.

٢– إصدار الأوامر لطائرات القتال الجوي بمواكبة العمليات الجوية كافة في سورية.

٣– تأمين مظلة حماية صاروخية وجوية لطائرات «عاصفة السوخوي في سورية».

والجدير بالذكر، أن منظومة «إس٤٠٠» منظومة متحركة ومتطورة جداً للدفاع الجوي، وتمتاز بقدرتها على تدمير كل أنواع الأهداف الجوية بما في ذلك الصواريخ المجنحة التي تحلق بمحاذاة سطح الأرض، والطائرات من دون طيار، والصواريخ البالستية التي تسير حتى خمسة آلاف متر في الثانية. وهي قادرة على التصدي لجميع أنواع الطائرات الحربية الإستراتيجية التي تحمل رادارات إدارة العمليات من الجو بما فيها طائرة «الشبح» وتستطيع المنظومة كشف الأهداف على بعد ٦٠٠كم، ورصد ومتابعة ٣٠٠ هدف في وقت واحد، وتدمير ٣٦ هدفاً في وقت واحد أيضاً، علماً بأن الوقت اللازم لجهوزيتها لا يستغرق سوى خمس دقائق أو أقل.

٤– إضافة إلى ذلك، قطعت القوات المسلحة الروسية جميع الاتصالات مع الجيش التركي، وتم سحب ممثل الأسطول الحربي الروسي من تركيا الذي كان ينسق عمل أسطول البحر الأسود والبحرية التركية، كما تم وقف الخط الساخن لتبادل المعلومات بخصوص الضربات الجوية الروسية في سورية.

أما في الجانب الاقتصادي فقد بدأت روسيا في اتخاذ سلسلة خطوات عقابية أبرزها:

– إجراءات فحص الواردات الغذائية والزراعية التركية، فقد أمرت الحكومة الروسية «وكالة سلامة الغذاء» بتشديد الضوابط بعدما كشفت هذه الوزارة أن نحو ٢٥٪ من الواردات الزراعية التركية لا تتفق مع القواعد الروسية. وهذا يعني تقليصاً وتأخيراً كبيرين للواردات التركية.

– اتخاذ إجراءات روسية أخرى على الحدود أدت إلى ظهور طوابير من الشاحنات التركية، وأكد مسؤولون في الجمارك الجورجية، أن الشاحنات التركية مُنعت من المرور عبر جورجيا إلى روسيا، وأن مئات الشاحنات عالقة في المنطقة المنزوعة السلاح بين جورجيا وروسيا.

والجدير بالذكر هنا أن قيمة الواردات الزراعية والغذائية من تركيا بلغت (مليار دولار) في الأشهر العشرة الأولى من عام ٢٠١٥، وأن ٢٠٪ من الخضروات التي تستهلكها روسيا تأتي من تركيا.

– ومن هذه الإجراءات الاقتصادية الروسية، التلميح من رئيس الوزراء الروسي إلى إمكان تعليق مشاريع مشتركة، وزيادة التعرفات الجمركية، وتقييد حركة الطائرات التركية في المجال الجوي الروسي والسفن التركية في المياه الإقليمية الروسية، وكذلك عدم تشغيل اليد العاملة التركية في الاتحاد الروسي.

يضاف إلى هذه الإجراءات، وقف بناء المحطة الكهروذرية (آك كويو) ومشروع نقل الغاز الروسي إلى تركيا ومنها إلى أوروبا، والمعروف بمشروع «السيل التركي» المتوقع أن تبلغ قدرته ٦٣ مليار متر مكعب من الغاز سنوياً، كذلك وقف الاستعدادات لإقامة منطقة تجارة حرة ووقف التعاون السياحي بين البلدين.

هذه هي بعض الإجراءات الاقتصادية الروسية، رداً على جريمة إسقاط الطائرة الروسية من قبل تركيا والتي وصفها الرئيس «بوتين» بأنها «خيانة» وطعنة في الظهر.

باختصار، مهما حاول السفاح «أردوغان» التبرؤ وغسل يديه القذرتين من ضلوعه بنصب كمين جوي للطائرة الروسية، فإن هذه المحاولات فاشلة، ولن تنفعه نبرته الهادئة إزاء هذا الحادث المتعمد ضد روسيا، ولن ينفعه كذبه بأنه حاول الاتصال بالرئيس (بوتين) لكن الأخير لم يرد... على أي حال كما يقول المثل الشائع «على نفسها جنت براقش» هذه هي حال السفاح أردوغان العثماني.